

مِنْهَا الرَّحْمَنُ  
بَيَّانُ مَوْقِفِ أَبِي حَنِيفَةَ  
مِنَ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ

كُتِبَ:  
أَبُو عَيْسَى عَلِيُّ بْنُ رَشِيدٍ الطَّيْعَاوِيُّ الْعَفْرِيُّ

قَدَّمَ لَهُ:

الشيخ العلامة المحدث: يحيى بن علي الحجوري

الشيخ الفاضل: محمد بن حزام البهكدياني الإبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة شيخنا ووالدنا العلامة المحدث الفقيه:

**يحيى بن علي الحجوري**

**-حفظه الله وأبقاه ذخراً للإسلام والمسلمين-**

الحمد لله رب العلمين وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قرأت هذه الرسالة التي بعنوان: (منة الرحمن بيان موقف أبي حنيفة من القول بخلق القرآن) فرأيت مؤلفها حرراً الأقوال فيها وساق الآثار بأسانيدها وحكم عليها بما تستحق من صحة أو ضعف وخلص بأن أبا حنيفة -رحمه الله- ثبت عليه أنه استُتيب من الكفر مرتين وأنه قال بخلق القرآن ثم تاب من ذلك ومات على عقيدة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وهذا الذي خلص به أخونا الباحث الفاضل: علي بن رشيد العفري هو القول الصحيح المؤيد بالآثار الصحيحة والأقوال الصريحة -فجزى الله أخانا علي بن رشيد خيراً ونفع به-.

كتبه:

يحيى بن علي الحجوري

في ٢٢/ربيع الأول/عام ١٤٣١هـ

مقدمة شيخنا الفاضل:

**أبي عبد الله محمد بن حزام البغدادي**

—حفظه الله—

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اطلعت على الكتاب المُسمَّى: (منة الرحمن ببيان موقف أبي حنيفة من القول بخلق القرآن) لأخي  
الفاضل الباحث المفيد: أبي عيسى علي بن رشيد العفري فوجدته كتاباً مفيداً فيه تحرير قوي للمسألة المذكورة، مع  
ما ذكره —حفظه الله—: من فوائد حديثية في أثناء بحثه؛ فنسأل الله ﷻ أن يوفقه وأن يلهمه رشده وأن يدفع عنا  
وعنه الفتن وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

كتبه:

أبو عبد الله محمد بن حزام البغدادي

يوم الجمعة ٢٤/٤/١٤٣١هـ

## صورة مقدمة الشيخ يحيى الحجوري

-حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله  
 فقه قرآن هذه الرسالة التي بعنوان <sup>اصابع</sup> مفتاح الرحمن ببيان  
 موقف ابي حنيفة من القول بخلق القرآن <sup>في</sup> فخر آية <sup>في</sup> الاقوال  
 فيها وساق الآثار بأسانيد هادئة على ما يستحق  
 من صحة أو ضعف وخلص بأن ابا حنيفة رحمه الله ثبت  
 عليه انه استتب من الكفر مرتين وانه قال بخلق القرآن  
 ثم تاب من ذلك ومات على عقيدة ان القرآن كلام الله  
 غير مخلوق وهذه الذي خلص به اخواننا المباحث  
 الفاضل علي بن رشيد العفري هو القول الصحيح المؤيد  
 بالآثار الصحيحة والاقوال الصحيحة فجزى الله  
 ائمتنا علي بن رشيد خير أو نفع به  
 كتب بحسن بن علي الحجوري في ربيع الاول  
 بمصر ١٤٣١ هـ

## صورة مقدمة الشيخ: محمد بن حزام البغدادي - حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه  
ومن والاه أما بعد .  
فقد اطلعت على الكتاب المسمى « منه الرحمن ببيان موقف أبي  
حنيفة من القول بخلف القرآن » لأخينا الفاضل الباحث المفيد  
أبي عيسى علي بن رشيد الغفري فوجدته كتاباً مفيداً فيه تحرير  
قوي للمسألة المذكورة ، مع ما ذكره حفظه الله من فوائد حديثة في  
أثناء بحثه فتسأل الله أن يوفقه <sup>عز وجل</sup> وأن يلهمه رشده وأن يرفع  
عنا وعنه الفتن وأن ينفع به الإسلام والمسلمين .

كتبه له

أبو عبد الله

محمد بن علي بن حزام

القاضي البغدادي

يعوم الحجة

١٤٣١ / ٤ / ٢٤ هـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده و رسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سُورَةُ النَّسَاءِ : ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سُورَةُ الْعَنْعَبَةِ : ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٧٠] - [٧١]

أما بعد:

هذا مبحث بحثت فيه عن موقف أبي حنيفة من مسألة القول بخلق القرآن وهل صح أنه انتحلها وإذا صح هل صحت توبته منها وجمعت في ذلك كل الروايات التي وقفت عليها مع الحكم على كل أثر بما يستحق — إن شاء الله — حسب قواعد المصطلح ولا بأس أن أشير إلى شيء مما انتهجته في المبحث:

١- جمعت الآثار التي فيها أنه استتيب من دون ذكر ما استتيب منه،

٢- ثم الآثار التي فيها أنه استتيب من الكفر،

٣- ثم الآثار التي فيها أنه استتيب من الزندقة،

٤- ثم الآثار التي فيها أنه قال بخلق القرآن،

٥- ثم الآثار التي فيها أنه استتيب فتاب،

٦- ثم الآثار التي فيها تبرئته من القول بخلق القرآن،

٧- ثم كلام العلماء مع التعقيب على كلام يستحق التعقيب،

هذا ما انتهجته في المبحث ذكرته توفيراً على القارئ الكريم وسميته: (منة بيان موقف أبي حنيفة من القول بخلق القرآن) وأما أن يقال: من السياسة الشرعية حذف كلام الأئمة على أبي حنيفة وعدم طبعه فليس بصحيح لأنه يُفَوَّتُ خيراً كثيراً فلولا أن الله هياً من ألحق ذلك الجزء المحذوف -جزء كلام الأئمة على أبي حنيفة- من السنة لعبد الله بن أحمد لما تهيأت لنا كثير من الآثار ومن يقرأ في تلك الآثار يستفيد أموراً منه:

١- كيفية تعامل السلف مع المبتدعة،

٢- ما كان عليه السلف من الذب عن دين الله،

٣- وقوفهم مع الأدلة وبغضهم الشديد لمن يستبدلها بليل الرأي،

٤- معرفة حال من يعسر الوقوف على حاله -توثيقاً وتضعيفاً-

٥- كونهم ألفوها بعد موت أبي حنيفة بزمان يدل على وجود من يقتدي به في تلك المسائل التي أخذت عليه فبين السلف حاله وذكروا توبته من تلك البدعة -إن وجد- فلم يبق لهم من يتشبهون به،

٦- إنصاف السلف رضوان الله عليهم حيث أوردوا روايات في مستشنيات أخذت عليه وإردافها بالاستتابة،

٧- تحقيق أقوال السلف في مسائل المعتقد ومعرفة كيفية تقريرهم لها فالقول بحذف ما جاء في السنة لعبد الله بن أحمد من الكلام على أبي حنيفة قول ليس مرضي -وإن قال به بعض الأئمة الأعلام كالشيخ ابن باز -رحمه الله- فيما نقله الشيخ صالح آل الشيخ في شرحه على الطحاوية- لما تقدم ولما يترتب عليه من المفاسد من تلك المفاسد:

١- أنه ليس من الأمانة العلمية،

٢- أنه ما زال هناك من يقتدي بأبي حنيفة في المسائل التي خالف فيها الحق،

٣- من سهل عليه حذف هذا الجزء من السنة لعبد الله بن أحمد سيسهل عليه أن يحذف كتاب الرد على أبي حنيفة لابن أبي شيبة وقد ذكر أكثر من مائة مسألة من المسائل التي خالف فيها أبو حنيفة الدليل وهي مطبوعة ضمن المصنف وأي علم سيفوت علينا إذا حذف!! وهلم جرّاً،

٤- أن كثيراً من أتباعه يروون في فضله أحاديث مختلفة وفي تفضيل مذهبه وقد ملئوا مناقبه بأمثال هذا الهذيان فكيف يحذف ويتر كلام السلف والحالة هذه وغير ما ذكرنا من المفايد فالأولى والأحسن والأبرأ هو ما قاله الإمام العلمي -رحمه الله- في تنكيه: «ولو أُلجئت إلى نقد الروايات من الجانبين لتحريت الحق إن شاء الله تعالى، وذلك بالنظر في أحوال الرواة من الفريقين فمن وثقه أهل العلم فلا بد من قبوله، ولا يعد ميله إلى أبي حنيفة ولا انحرافه عنه مسوغاً لاتهامه بالكذب، كما سيأتي في قاعدة التهمة إن شاء الله تعالى، ولا يلزم من ثقته بنفسه توجه الذم ولا تحقق المدح لما تقدم في الفصل الثاني، كما لا يلزم من اتجاه عدم قبول المروي سقوط رجال السند كلهم، بل ولا سقوط المتفرد به وإن كان من فوقه في السند كلهم ثقات أثباتاً لاحتمال الخطأ والغلط والتأويل وغير ذلك كما يعترف الأستاذ، نعم قد لا يكون مساعٍ لشيء من ذلك ويتحقق البطلان لكن الحكم بمثل هذا يحتاج إلى معرفة بالغة وإطلاع واسع؛ وصدر غني بعيد عن الهوى» اهـ -ومن أراد تحقيق المقال في حال أبي حنيفة فليراجع: (نشر الصحيفة) للإمام العلم مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- فإنه جمع فأوعى وذكر كل من تكلم على أبي حنيفة مشروطاً بالصحة -وهذا ما عزَّ في هذا الزمان-!.

وأخيراً هذا ما أمكنني ذكره بين يدي الكلام على هذه المسألة وأسأل الله العلي الأعلى أن يرزقني العلم النافع والعمل الصالح وأن يتوب علي وأن يعفو عني إنه هو البر الرحيم.

**وكتب:**

أَبُو عِيْسَى عَلِيُّ بْنُ رَشِيدٍ الطَّيْعَاوِيُّ الْعَفْرِيُّ

## كلمة الشكر

أحمد ربي الحميد المجيد على ما أنعم به علي وجعلني من المسلمين -و الله إنها أعظم نعمة- وأحمدته على أن جعلني محباً للسنة وأهلها ومحباً للعلم وذويه فأسأله سبحانه أن يثبتني على هذا الخير العظيم وأن يوفقني ويسددني.

وأشكر شيخنا ووالدنا العلامة الناصح الأمين التاج المكلل المرصع على رؤوس أهل السنة علامة اليمن ومفتيها<sup>(١)</sup> يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- على قراءته وتقديمه لهذا المبحث؛ فأسأل الله ﷻ أن يبارك فيه وذويه وأن يكفيه شر كل ذي شر وأن يطيل عمره بما فيه صلاحه وصلاح الأمة -وكذلك لا أنسى شيخنا الفاضل أبا عبد الله محمد بن حزام -حفظه الله- على تشجيعه وتعاونيه وكل من أعان أو أشار أو أفاد -وفق الله الجميع لما يحب ويرضى-.

وإلى ما قصدناه:

---

(١) قد ينكر عليّ بعض من لا يميز!! وصفي لشيخنا يحيى بأنه علامة اليمن وأنه مفتيها وقد سئل الشيخ العلامة مقبل بن هادي عن أعلم أهل اليمن بعده وعمن يعود إليه الناس بعده فقال -بعد أن سكت قليلاً-: الشيخ يحيى فمن غضب من هذا فمن الشيخ مقبل يغضب ومن عتب فعله يعتب -وليس في هذا أدنى تنقص لمشايعنا الأفاضل- وفقهم الله -فإن إنزال الناس منازلهم ليست مذمة بل هو عين ما حث عليه رسول الله ﷺ فيما أسنده أبو داود ومسلم في المقدمة تعليقاً من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» وقد أُعِلَّ بالانقطاع بأن ميمون بن أبي شبيب لم يدرك عائشة وقال السخاوي بعد أن خرج حديث عائشة بمتابعاته وشواهد: وبالجمل فحديث عائشة حسن.

## الإثار التي فيها أنه استتيب من ذنوب ذكر ما استتيب منه

١ - قال أبو زرعة - رحمه الله -: حدثنا أبو مسهر قال: حدثني يحيى بن حمزة عن شريك قال: «استتب أبو حنيفة مرتين».

أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني ثقة. ويحيى بن حمزة بن واقد الدمشقي ثقة كذلك كما في ترجمة كل واحد منهما من التقريب. وشريك بن عبد الله القاضي صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع اهـ من كلام الحافظ في التقريب عند ترجمة المذكور.

**والأثر صحيح إلى شريك وشريك سبب ضعفه سوء الحفظ ومن كان هذا حاله وروى شيئاً حضره لا يرد بخلاف ما إذا كان كذاباً وقد وصف الرجل بأنه كان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع فما أبعد الكذب!!** عمن وصف بصفة واحدة من هذه الصفات فكيف بمن وصف بها كلها فالأثر صحيح - إن شاء الله -،

قال العلامة المعلمي - رحمه الله -: وأما حال شريك في نفسه فمن أحلة العلماء وأكابر النبلاء، فأما في الرواية فكثير الخطأ والغلط والاضطراب فلا يحتاج بما ينفرد به أو يخالف، ونسبه الدارقطني وابن القطان وعبد الحق إلى التدليس. وأما قوله: (استتب أبا حنيفة) وقولهم له: (استتبتم أبا حنيفة؟) فلا مانع من صحته، وقد جاء نحو ذلك عن سفيان الثوري. وحقيقة الاستتابة أن يقال للرجل: (تب) فقد يقول العالم وإن لم يكن قاضياً ولا أميراً ذلك لغيره، وقد يجتمع عالمان أو أكثر على واحد فيقولون له: (تب) وقد يهددونه بأنه إذا لم يتب رفعوه إلى الحاكم، وقد يحضر الحاكم بعض العلماء ويناورهم في رجل فيستتيبونه بحضرته. وهذا واضح جداً. اهـ

٢ - قال عبد الله بن الإمام أحمد - رحمه الله - كما في السنة برقم (٣٢٧): حدثني أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، ثنا غالب بن فائد، ثنا شريك بن عبد الله، قال: «رأيت أبا حنيفة يطاف به على حلق المسجد يستتاب - أو قد استتيب -».

يحيى بن حبيب صدوق ربما يهمل كما في التقريب. وغالب بن فائد قال في الميزان: قال أبو حاتم: لا بأس به وقال الأزدي: يتكلمون فيه وقال العقيلي: يخالف في حديثه روى عنه سهل بن عثمان العسكري قلت: وهم في إسناد انتهى وقال أبو زرعة: شيخ كوفي لا أعرفه. وقال أحمد بن صالح: هو ثقة كما في: (غاية النهاية في طبقات القراء) الترجمة رقم (١٢٦٩)،

**والأثر بهذا حسن لغيره من أجل غالب فحاله حال سيء الحفظ - والله أعلم -.**

٣- وقال عبد الله بن أحمد أيضاً -رحمه الله- برقم (٢٦٧): حدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: حدثنا سفيان، قال: «استتاب أصحاب أبي حنيفة أبا حنيفة مرتين».

قال أبو عيسى -وفقه الله-: الأثر صحيح رجاله ثقات ويحيى بن سعيد هو القطان.

٤- وقال أيضاً برقم (٢٧٠): حدثني هارون بن سفيان رحمته الله حدثني أسود بن عامر نا جعفر بن زياد الأحمر، عن سفيان، قال: «استتيب أبو حنيفة مرتين».

والأثر حسن لغيره -إن شاء الله- فإن هارون وهو الديك كما سيأتي لم يثبت فيه جرح ولا تعديل وروى عنه جمع من الثقات الأثبات وقد عد من أصحاب أحمد ما سيأتي -وبالله التوفيق-.

٥- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٢٧٨): حدثني محمد بن عمرو بن عباس الباهلي، ثنا الأصمعي، قال: قال سفيان الثوري: «ما ولد مولود بالكوفة -أو في هذه الأمة- أضر عليهم من أبي حنيفة». قال: (وزعم سفيان الثوري أن أبا حنيفة استتيب مرتين).

الأثر إسناده حسن من أجل الأصمعي عبد الملك بن قريب صدوق سني كما في التقريب.

٦- وقال -رحمه الله- برقم (٢٨٠): حدثني أبو الفضل الخراساني، قال حدثني أسود بن سالم، عن رجل، سمعت سفيان الثوري يقول -وذكر له حديث عن أبي حنيفة- فقال سفيان: «غير ثقة ولا مأمون استتيب مرتين».

الأثر فيه مبهم؛ أبو الفضل الخراساني هو حاتم بن الليث وثقه الذهبي وسيأتي مزيد كلام حوله -إن شاء الله- وأسود بن سالم كذلك ثقة قال ابن جرير الطبري: أسود بن سالم كان ثقة ورعاً فاضلاً. اهـ تاريخ بغداد: (٣٧/٧).

٧- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٢٨٦): حدثني حسن بن أبي الصباح البزار، ثنا مؤمل، سمعت سفيان الثوري يقول: «كان أبو حنيفة غير ثقة ولا مأمون استتيب مرتين».

الحسن بن الصباح البزار صدوق يهم ومؤمل هو ابن إسماعيل صدوق سيء الحفظ والأثر إسناده ضعيف وهو حسن بما تقدم -والله أعلم-.

وهذا أكون منتهياً من الآثار التي فيها أن أبا حنيفة استتيب من دون ذكر ما استتيب منه وفيما سيأتي ذكر الآثار التي فيها أنه استتيب من الكفر -وأسأل الله الإعانة والتوفيق والسداد-.

## الإثار التي فيها أنه استتيب رحمه الله من الكفر

١- قال عبد الله بن الإمام أحمد -رحمه الله- في السنة برقم (٣١١): (حدثني إبراهيم بن سعيد الطبري، قال: سمعت معاذ بن معاذ، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين».

إسناده صحيح رجاله ثقات.

٢- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٣٣٦): حدثني أبو معمر، قال: قيل لشريك بن عبد الله مما استتيبتم أبا حنيفة قال: «من الكفر».

الأثر صحيح وأبو معمر هو إسماعيل بن إبراهيم الهذلي يروي عن شريك فالأثر متصل ولا التفات إلى ما قاله محقق كتاب السنة لعبد الله -القطان- من أنه منقطع لعدم معرفتنا من قال ذلك لشريك -عجباً وماذا يضر جهلنا بمن سأل ذلك وما لنا وله والشأن كله هل سمع أبو معمر من شريك أم لا- وبالله التوفيق.

٣- وقال -رحمه الله- برقم (٣٣١): حدثني أبو الحسن العطار محمد بن محمد قال: سمعت أبا عبد الملك بن الفارسي، قال أبو الحسن: وكان أبو عبيد يستعقله يقول سمعت أبا هزان يقول: سمعت الأوزاعي يقول: «استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين».

قال أبو عيسى -وفقه الله-: أبو الحسن العطار هو محمد بن محمد العطار وثقه عبد الله بن أحمد كما في تاريخ بغداد: (٢٠٤/٣) وأبو عبد الملك بن الفارسي هو: عبد الرحمن بن عبد العزيز القيسراني ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٨/٣٥-٨٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣١٩/٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وهو ممن لم يجد له -محقق السنة- ترجمة -فله الحمد والمنة-، وأبو هزان هو يزيد بن سمرة الرهاوي المذحجي قال أبو زرعة الدمشقي: كان أهل فضل وزهد وقال ابن يونس: لم يذكروه بجرح ترجمته تاريخ دمشق: (٢٠٥/٦٥) والجرح والتعديل (٣٣١/٩) وهو ممن لم يجد له المحقق المذكور ترجمة والأثر بهذا السند ضعيف وبالله التوفيق.

٤- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٣١١): حدثني إبراهيم بن سعيد الطبري قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين»

الأثر صحيح رجاله ثقات.

٥- وقال أيضاً برقم (٣٠٩): حدثني هارون بن سفيان، حدثني الوليد بن صالح قال: سمعت شريكاً يقول: «استتيب أبو حنيفة من كفره مرتين من كلام جهنم ومن الإرجاء».

هارون بن سفيان أظنه -والله أعلم- أبو سفيان الديك لأن هناك هارون بن سفيان آخر اتفقا في الكنية والاسم والمهنة فإنهما مستمليان وكذلك كلاهما من أصحاب أحمد وأمرهما مشكل والأقرب أنه الديك<sup>(١)</sup> وعلى كل كلاهما لم يثبت فيهما جرح ولا تعديل إلا ما تقدم من قول عبد الله بن الإمام أحمد أنه ترضى وقال: رضي الله عنه.

٦- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٢٦٨): حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين».

الأثر بهذا الإسناد صحيح عبد الله بن معاذ ثقة وأبوه معاذ بن معاذ ثقة متقن.

٧- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٢٧١): حدثني أحمد بن إبراهيم، نا هيثم بن جميل، حدثني ابن سميع الأشجعي، يحدث عن سفيان الثوري قال: «استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين».

ابن سميع الأشجعي لم أعرفه.

٨- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٣٣٩): أخبرت عن الأصمعي، قال: «استتيب -والله- أبو حنيفة من الكفر».

والأثر ضعيف لانقطاعه.

٩- وقال -رحمه الله- برقم (٣٥٦): حدثني أبي رحمه الله، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «علمت أنهم استتابوه غير مرة -يعني: أبا حنيفة-» قال أبي: فقال ابن زيد يعني حمّاداً: قيل لسفيان في ماذا؟ قال: «تكلم بكلام فقالوا هذا كفر فرأى أصحابه أن يستتابوه فقال: أتوب».

---

<sup>(١)</sup> ومما يؤكد أنه الديك ما في تاريخ دمشق لابن عساكر -رحمه الله- في ترجمة عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد بن طاووس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني هارون بن سفيان نا الوليد بن صالح نا عبد الأعلى بن أخت المقعد قال بلغني أن رجلاً من التابعين بإحسان رأى كأن القيامة قد قامت فدعي عبد الله بن الزبير فأمر به إلى النار فجعل ينادي أين صلاتي وصومي فنودي أن دعوه لصلاته وصومه. تاريخ دمشق (٢٨/٢٥٧). فكما ترى شيخه هنا هو الوليد بن صالح والراوي عنه أبو بكر بن أبي الدنيا هو يروي عن الديك كما في ترجمة الديك من تاريخ بغداد (١٤/٢٥) -والله أعلم-.

الأثر صحيح بهذا الإسناد رجاله ثقات أفذاذ.

١٠- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٣٥٨): أخبرت عن هوزة بن خليفة قال: «رأيت أبا حنيفة وقد أخذ بلحيته كأنه تيس وهو يدار به على الحلق يستتاب من الكفر».

الأثر إسناده منقطع.

## الإثار التي فيها أنه رحمه الله استتيب من الزندقة

١- قال عبد الله -رحمه الله- كما في السنة برقم (٣٣٧): حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، وحسن بن صالح، «أنهما شهدا أبا حنيفة وقد استتيب من الزندقة مرتين».

الأثر بهذا الإسناد حسن من أجل أحمد بن محمد فإنه صدوق.

٢- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم (٢٦٩): حدثني أبو الفضل الخراساني، نا سلمة بن شبيب، نا الفريابي، سمعت سفيان الثوري يقول: «استتيب أبو حنيفة من كلام الزنادقة مرارا».

أبو الفضل الخراساني هو حاتم بن الليث الجوهري قال الذهبي -رحمه الله-: الحافظ المكثر الثقة. السير: (٥١٩/١٢) وانظر تعجيل المنفعة للحافظ -رحمه الله- (٤٠١/١-٤٠٢).

والأثر بهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات من رجال التقريب خلا الخراساني وهو ثقة.

## ملحوظتا

الأولى: قال محقق السنة لعبد الله بن أحمد في ترجمة أبي الفضل الخراساني: «قال فيه محمد بن مخلد: كان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً». (١٨١/١).

قال أبو عيسى -وفقه الله-: وليس الأمر كما ظن وإنما الذي قال هذا بعض الرواة عنه قال الخطيب -رحمه الله- في تاريخه: (٢٤٥/٨) بعد ما عد مشايخه ومن أخذ عنه ومنهم محمد بن مخلد هذا قال: (..) وبعض الرواة عنه يقول: حدثنا حاتم بن أبي الليث: وكان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً. اهـ المراد منه فالقائل: (وكان ثقة..). هو بعض الرواة عنه ولم يعينه الخطيب -وبالله التوفيق-.

**الثانية:** قول محقق سير أعلام النبلاء عند ترجمة أبي الفضل الخراساني (١٢ / ٥١٩) : وقال الخطيب في تاريخه: (٢٤٥/٨): (كان ثقة ثباتاً متقناً حافظاً). اهـ وقد علمت من قائلها.

٣- قال الخطيب البغدادي -رحمه الله- تاريخ بغداد: (٣٨٦/١٣): أخبرنا بن الفضل أخبرنا بن درستويه حدثنا يعقوب حدثني الوليد بن عتبة الدمشقي وكان ممن يهمله نفسه حدثنا أبو مسهر حدثنا يحيى بن حمزة وسعيد بن عبد العزيز جالس قال: «حدثني شريك بن عبد الله قاضي الكوفة أن أبا حنيفة استتيب من الزندقة مرتين».

ابن الفضل هو محمد بن الحسين قال الخطيب -رحمه الله- كما في ترجمته من التاريخ (٢/٤٩): (.. وكان ثقة)، وابن درستويه هو عبد الله بن جعفر بن درستويه قال الخطيب -كما في ترجمته من التاريخ-: (٩/٤٢٨-٤٢٩) عن أبي سعيد بن عثمان الشيرازي أنه قال: (ثقةٌ ثقة) وعن ابن منده أنه أثنى عليه ووثقه، ويعقوب هو الفسوي والوليد بن عتبة هو الأشجعي والأثر صحيح رجاله ثقات ولا التفات إلى ما قاله ذلك الأئيم مجنون أبي حنيفة من تضعيفه لدرستويه وغيره من الأئمة.

٤- قال الخطيب -رحمه الله-: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي حدثنا عبد الله بن معمر حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «إن أبا حنيفة استتيب من الزندقة مرتين».

قال أبو عيسى العفري -وفقه الله ورزقه العلم النافع والعمل الصالح- كل هذه الروايات التي فيها أنه استتيب من الكفر تارة ومن الزندقة تارة والقول بخلق القرآن كفر وأما الزندقة فلبعض الكلام الذي كان تفوه به ولكنه والحمد لله تاب ورجع وأتاب وفيما سيأتي الآثار التي فيها أنه قال بخلق القرآن وسندفها بالآثار التي فيها أنه -رحمه الله- استتيب من ذلك وبعد ذلك الآثار التي فيها أنه لم يقل بالقول بخلق القرآن وكل ذلك مع تحري الصحة -فأسأل الله الإعانة والتسديد والتوفيق-.

## **الآثار التي فيها أنه رحمه الله قال بخلق القرآن**

١- قال أبو زرعه الدمشقي -رحمه الله- كما في تاريخ أبي زرعة: (١/٥٠٦) : فأخبرني محمد بن الوليد قال: سمعت أبا مسهر يقول: قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر: «لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق».

محمد بن الوليد بن هبيرة أبو هبيرة الهاشمي قال فيه ابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل (١٣١/٨): صدوق، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني ثقة فاضل كما في التقريب وسلمة بن عمرو القاضي العقيلي قال يحيى بن حمزة سمعت سلمة بن عمرو -وكان ثقة- اهـ المراد من ترجمة القاضي من تاريخ دمشق: (١٠٧/٢٢).

**والأثر حسن** من أجل محمد بن الوليد فإنه صدوق.

والأثر أخرجه ابن عساكر -رحمه الله- في ترجمة سلمة بن عمرو القاضي من نفس الطريق إلا أن لفظه لا رحم الله أبا فلان ..) تاريخ دمشق: (١٠٨/٢٢) وكذلك أخرجه الخطيب من نفس الطريق (٣٨٥/٣).

٢- قال الإمام البخاري -رحمه الله- كما في ترجمة سليم بن عيسى الكوفي من الكبير: قال لي ضرار بن صرد حدثنا سليم سمع سفيان: قال لي حماد بن أبي سليمان: «أبلغ أبا حنيفة المشرك أني بريء منه، قال: وكان يقول: القرآن مخلوق». التاريخ الكبير: (١٢١/٤).

ضرار بن صرد أبو نعيم الطحان قال الحافظ صدوق له أوهام وخطأ والأظهر أنه أنزل لإطلاق البخاري عليه بأنه متروك وكذلك النسائي انظر ما تعقب به الحران الحافظ: (١٥٠/٢)، سليم بن عيسى القاري الكوفي قال العقيلي في الضعفاء مجهول في النقل حديثه منكر غير محفوظ: (١٦٣/٢) وتعقبه الحافظ الذهبي -رحمه الله- فقال: (قلت: بل إمام في القراءة، جاز في الحديث) المغني في الضعفاء: (٤٠/١) وأشار في الميزان إلى احتمال راوي ذلك الحديث المنكر عن سفيان هو غير هذا. الميزان: (٢٣١ / ٢)، وحماد بن سليمان فقيه صدوق له أوهام كما في التقريب. **والأثر ضعيف** لضعف ضرار -والله أعلم-.

٣- وأخرجه البخاري أيضاً في خلق أفعال العباد -رحمه الله- فقال: وقال أحمد بن الحسن: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سليمان القارئ قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قال لي حماد بن أبي سليمان: «أبلغ أبا فلان المشرك أني بريء من دينه»، وكان يقول: «القرآن مخلوق».

أحمد بن الحسن بن جندب ثقة حافظ كما في التقريب و أبو نعيم هو ضرار بن صرد نفسه، وسليمان القارئ هو سليم القارئ المتقدم والأثر كما ترى صورته صورة المعلق ووصله العقيلي في الضعفاء: (٢٦٨/٤-٢٨٠).

٤- فقال -رحمه الله- حدثنا سليمان بن داود القطان قال: حدثنا أحمد بن الحسين الترمذي قال: حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد قال: حدثنا سليم المقرئ قال: سمعت الثوري يقول: قال لنا حماد: «أفيكم من يأتي أبا حنيفة؟ بلغوا عني أبا حنيفة أني بريء منه . وكان يقول : القرآن مخلوق».

ضرار تقدم أنه ضعيف.

٥- وأخرجه عبد الله بن أحمد -رحمه الله- في السنة برقم: (٢٣٩): حدثني عبد الله بن عون بن الخراز أبو محمد -وكان ثقة-، ثنا شيخ من أهل الكوفة: قيل لعبد الله بن عون: هو أبو الجهم فكأنه أقر أنه قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قال لي حماد بن أبي سليمان: «أذهب إلى الكافر يعني أبا حنيفة فقل له: إن كنت تقول: إن القرآن مخلوق فلا تقربنا».

أبو جهم هو سليم بن عيسى انظر: (تهذيب الكمال) للمزي في ترجمة ضرار حيث ذكر سليماً من مشايخ ضرار وكناه بأبي جهم: (٣٠٣/١٣)

والأثر بهذا السند حسن -إن شاء الله- ويتقوى بما تقدم في الباب ولا يضر ضعف حماد لما تقدم من قبول كلام شريك في هذه المسألة -والله أعلم-

٦- وأخرجه عبد الله أيضاً في السنة برقم (٢٤١): حدثني إسحاق بن إبراهيم الطوسي، حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس، عن سليم المقرئ، عن سفيان الثوري قال: سمعت حماداً يقول: «ألا تعجب من أبي حنيفة يقول: القرآن مخلوق، قل له يا كافر يا زنديق»  
إسحاق بن إبراهيم الطوسي لم أعرفه.

٧- وأخرجه أبو عبد الله بن بطة برقم (٢٤١٩): من طريق أبي نعيم ضرار بن صرد فقال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: نا أبو العباسي أحمد بن عبد الله بن شهاب، وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب، قال: نا أبي قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم، قال: نا موسى بن هارون الهمداني، عن أبي نعيم.

وقد علمت حال ضرار بن صرد والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

٨- وأخرجه اللالكائي -رحمه الله- في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (٢٣٩/١) من طريق ضرار بن صرد أيضاً.

٩- وأخرجه اللالكائي أيضاً في المصدر المذكور برقم: (٣٩٤١) فقال -رحمه الله-: ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن الفضل بن موسى قال: حدثنا نوح بن حبيب القومسي قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: «قولوا لفلان الكافر لا يقرب مجلسي؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق».

قال أبو عيسى -وفقه الله-: محمد بن الفضل بن موسى هو القسطنطيني قال ابن أبي حاتم كتبت عنه وهو صدوق. الجرح والتعديل (٧٢/٨) ونوح بن حبيب ثقة سني كما في التقريب ومؤمل صدوق سيئ الحفظ. والأثر حسن بما تقدم لا سيما ما أخرجه عبد الله بن أحمد من طريق عبد الله بن عون بن الحزاز -والله أعلم-.

١٠- وقال عبد الله بن الإمام أحمد -رحم الله الجميع- كما في السنة برقم (٢٣٦): حدثني إسحاق بن عبد الرحمن، عن حسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: «أول من قال: القرآن مخلوق أبو حنيفة». إسحاق بن عبد الرحمن لم أعرفه -والله المستعان-.

١١- والأثر أخرجه ابن حبان -رحمه الله- في (المجروحين) فقال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتستر قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم البغوي قال حدثنا الحسن بن أبي مالك عن أبي يوسف قال: «أول من قال القرآن مخلوق أبو حنيفة -يريد بالكوفة-».

وهذا الإسناد حسن التستري قال الذهبي: (الإمام الحجة المحدث البار، علم الحفاظ، شيخ الاسلام، أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن زهير التستري الزاهد)، والبغوي قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل رقم: (٧١٨): سمعت منه ببغداد وهو صدوق ثقة، والحسن بن أبي مالك سيأتي أنه ثقة -إن شاء الله-.

١٢- وقال الخطيب -رحمه الله- كما في التاريخ (٣٨٥/١٣): أخبرنا العتيقي أخبرنا جعفر بن محمد بن علي الطاهري حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا زياد بن أيوب حدثني حسن بن أبي مالك -وكان من خيار عباد الله- قال: «قلت لأبي يوسف القاضي ما كان أبو حنيفة يقول في القرآن قال: فقال: كان يقول القرآن مخلوق قال: قلت: فأنت يا أبا يوسف فقال: لا»، قال أبو القاسم: فحدثت بهذا الحديث القاضي البرقي فقال لي: «وأي حسن كان وأي حسن كان -يعني الحسن بن أبي مالك-» قال أبو القاسم: «فقلت للبرقي: هذا قول أبي حنيفة؟» قال: «نعم المشنوم قال: جعل يقول أحدث بخلقي».

العتيقي هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي قال الخطيب: كان صدوقاً (٣٧٩/٤)، وقال ابن ماكولا: وكان ثقة متقناً، يفهم ما عنده. السير: (٣٠٦/١٧).

**فائدة:** قال الذهبي -رحمه الله- في ترجمة المذكور: وهو الذي يقول فيه الخطيب: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي.

جعفر بن محمد بن علي الطاهري قال الخطيب: سألت العتيقي عن الطاهري فقال: ثقة. تاريخ بغداد: (٢٣٣/٧). وأبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً كثيراً فهماً عارفاً. (١١/١٠) وقال الذهبي -رحمه الله-: (تكلم فيه ابن عدي بكلام فيه تحامل ثم في أثناء الترجمة أنصف ورجع عن

الخط عليه وأثنى عليه). اهـ وقال أيضاً -الذهبي-: الرجل ثقة مطلقاً، وقال الدارقطني -رحمه الله-: (ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت فاضل أقل المشايخ خطأً) (ملخصاً من ترجمته من اللسان ٣/٣٩٦-٣٩٨) فالرجل ثقة ولا التفات إلى ما قاله مجنون أبي حنيفة من الطعن في هذا الإمام والشيء من معدنه لا يستغرب ومن اعتاد شيئاً عرف به - والله المستعان-، وزباد بن أيوب ثقة حافظ كما في التقريب وحسن بن أبي مالك فكما ترى قول زياد بن أيوب فيه أنه كان من خيار عباد الله وكذلك قول القاضي البرقي<sup>(١)</sup>: (وأي حسن كان وأي حسن كان) وسياق القصة أنه حفظها مع ما في الباب من الشواهد فالأثر ثابت -إن شاء الله-.

وبعد كتابة ما تقدم وجدت في ترجمة المذكور من كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتعلي الغزي قال - رحمه الله-: قال الصميري في حقه: (ثقة في روايته، غزير العلم، واسع الرواية، كان أبو يوسف يشبهه بمحمل حمل أكثر مما يطيق). اهـ المراد منه وانظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية (٦٠). والصميري هو الحسين بن علي بن محمد القاضي الحنفي قال الخطيب -رحمه الله-: كتبت عنه كان صدوقاً وافر العقل (٧٨/٨) فالأثر صحيح يقيناً -إن شاء الله- فله الحمد على نعمه الكثيرة، والمذكور ممن لم يجد لهم محقق السنة ترجمة فالحمد لله على ما أنعم ويسر.

١٣- وقال عبد الله بن أحمد -رحمه الله- كما في السنة برقم (٢٣٢): حدثني إسماعيل بن إسحاق الأزدي القاضي، حدثني نصر بن علي، ثنا الأصمعي، عن سعيد بن سلم قال: «قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة يقول بقول جهنم؟ فقال: «نعم»».

الأثر حسن إلى سعيد بن سلم الباهلي.

وسعيد بن سلم قال الخطيب: وقال العباس بن مصعب قدم مرو زمان المأمون سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان عالماً بالحديث والعربية إلا أنه كان لا يبذل نفسه للناس. تاريخ بغداد: (٧٤/٩)، وقال العلامة الألباني - رحمه الله-: (الباهلي هذا لا يعرف بالرواية ولذلك أغفلوه ولم يترجموه في كتب الرجال حتى ابن أبي حاتم لم يذكره في كتابه مع سعته وإحاطته ولعل السبب في ذلك ما أشار إليه الخطيب في آخر ترجمته: (٧٤/٩): ..) وذكر نحوه مما تقدم نقله).

١٤- وقال عبد الله أيضاً كما في السنة برقم (٢٣١): حدثني محمود بن غيلان، ثنا محمد بن سعيد بن سلم، عن أبيه، قال سألت أبا يوسف وهو بجرجان عن أبي حنيفة فقال: «وما تصنع به مات جهيميا».

<sup>(١)</sup> هو أحمد بن محمد أبو العباس البرقي قال فيه الخطيب: (كان ثقة ثبتاً حجة يذكر بالصلاح والعبادة). اهـ

محمد بن سعيد لم أعرفه ولم أقف له على ترجمة وافيته لوالده قال العلامة الألباني -رحمه الله- بعد ما أخرجه: (..ففي ثبوته عن أبي يوسف نظر لأن الباهلي هذا لا يعرف بالرواية .. وذكر ما تقدم نقله قبل أسطر) مختصر العلو: (١٥٦).

١٥- وأخرجه الخطيب - رحمه الله - في تاريخه (٣٨٦/١٣) فقال: أخبرني الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن حدثنا عمر بن الحسن القاضي قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا نصر بن علي حدثنا الأصمعي حدثنا سعيد بن سلم الباهلي قال: قلنا لأبي يوسف (لَمْ لَمْ تحدثنا عن أبي حنيفة؟) قال: «ما تصنعون به مات يوم مات يقول القرآن مخلوق».

الخلال قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة له معرفة وتنبه: (٤٢٥/٧) وأحمد بن إبراهيم بن الحسن قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً صحيح السماع كثير الحديث: (١٩/٤) وعمر بن الحسن القاضي المعروف بالأشثاني قال فيه أبو علي الهروي: صدوق وقال الدارقطني ضعيف وقال الحسن بن محمد الخلال ضعيف تكلموا فيه اهـ المراد منه. تاريخ بغداد: (٢٣٦/١١-٢٣٨) والظاهر من أمره أنه ضعيف يعتبر به. وإسماعيل بن إسحاق قال الخطيب: وكان إسماعيل فاضلاً عالماً متقناً فقيهاً اهـ (٢٨٤/٦) ونصر بن علي الجهضمي ثقة ثبت كما في التقريب والأصمعي عبد الملك بن قريب صدوق كما في التقريب أيضاً وسعيد بن سلم تقدم حاله -وبالله التوفيق-.

١٦- وقال وكيع -رحمه الله- في أخبار القضاة: أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان قال: حدثني الفضل بن سعيد بن سلم عن أبيه قال: قلت لأبي يوسف: (أكان أبو حنيفة يرى رأي جهم؟) قال: «نعم»، قلت: (فأين أنت منه) قال: «لا أين»، قلت: (وكيف وأنت من أصحابه؟) قال: «كان أبو حنيفة رجلاً قد أوتي فهماً، فكنا نأتيه وكان لنا مدرساً».

فضيل بن سعيد هذا لم أقف له على ترجمة وأبوه تقدم أيضاً أنه ممن لم يعرف بالرواية.

فهذه الآثار الأربعة من ١٣ إلى ١٦ مدارها على سعيد بن سلم وهو ممن لم يعرف بالرواية كما تقدم وبعض الرواة عنه لم أجد لهم ترجمة كما تقدم -والله أعلم-.

١٧- قال الخطيب -رحمه الله-: (٣٨٦/١٣): أخبرني محمد بن علي المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت مسدد بن قطن يقول سمعت أبي يقول سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: «سمعت عشرة كلهم ثقات يقولون سمعنا أبا حنيفة يقول القرآن مخلوق».

محمد بن علي المقرئ قال الخطيب -رحمه الله-: كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان رجلاً صالحاً ورعاً: (١٠٦/٣) ومحمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ هو الإمام الحاكم -رحمه الله- ومحمد بن صالح بن هانئ وثقه الحاكم انظر رجال الحاكم للإمام العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله ونور قبره كما نور به قلوب كثير من عباده

وجمعنا به جنات النعيم:- (٢١٦/٢) ومسدد بن قطن قال الذهبي -رحمه الله:- الإمام المحدث المأمون القدوة العابد وعن الحاكم: كان مزكى عصره المقدم في الزهد والورع والتمكن. اهـ السير: (١١٩/١٤) وأبوه قطن بن إبراهيم القشيري قال فيه النسائي فيه نظر وقال ابن حبان يعتبر بحديثه إذا حدث من كتابه وأعرض مسلم عن إخراج حديثه في الصحيح وقال الذهبي: شيخ صدوق. ملخصاً من الميزان: (٣٩٠/٣) وقال الذهبي في ترجمة ابنه: وكان أبوه صاحب حديث. السير (١٢٠/١٤) وقال الحافظ ابن حجر في التقریب: صدوق يخطئ وأشار الذهبي كما في الميزان أنه اهتم بالسرقة وقال في الكاشف: فيه مقال (٤٠١/٢) فالظاهر من أمره حسن الحديث إذا توبع -والله أعلم-، ويحيى بن عبد الحميد حافظ إلا أنهم اهتموه بسرقة الحديث قاله الحافظ كما في التقریب.

**فالأثر بهذا الإسناد ضعيف لضعف قطن ويحيى والمشايع الذين روى عنهم يحيى -والله أعلم-.**

١٨- وقال الخطيب -رحمه الله- (٣٨٦/١٣): حدثنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي حدثنا حسين بن الأسود حدثنا حسين بن عبد الأول أخبرني إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: «هو قول أبي حنيفة القرآن مخلوق».

الحسين بن شجاع قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً: (٥٣/٨) وعمر بن جعفر قال الخطيب ذكره الدارقطني فقال: ثقة فاضل مأمون: (٢٨٩/١٤) والحسين بن علي الأسود صدوق يخطئ كثيراً كما في التقریب والحسين بن عبد الأول قال الذهبي في الميزان: عن عبد الله بن إدريس قال أبو زرعة: لا أحدث عنه. وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه. وكذبه ابن معين. الميزان: (٥٣٩/١) وانظر اللسان (٣٣٦/٢). وإسماعيل بن حماد قال الحافظ تكلموا فيه. اهـ كما في التقریب وقال ابن عدي -رحمه الله-: إسماعيل بن حماد عن أبيه عن جده ثلاثتهم ضعفاء وقال صالح جزرة: ليس بثقة. الميزان (٢٢٦/١).

**قال أبو عيسى -وفقه الله-: فالأثر ضعيف جداً بل هو أنزل -والله أعلم-.**

١٩- وقال عبد الله بن أحمد -رحمه الله- كما في السنة برقم: (٢٣٥): حدثني أبو موسى الأنصاري، سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، يقول: «هو دينه ودين آبائه يعني القرآن مخلوق».

أبو موسى الأنصاري هو إسحاق بن موسى المدني ثقة متقن كما في التقریب والأثر صحيح إلى إسماعيل لكنه يوهم أن أبا حنيفة مات على تلك النحلة وهذا خلاف الصواب مما جعل الحافظ ابن حجر -رحمه الله- يكذبه في هذا وقد كان يقول بهذا القول فلا يؤمن أن يكذب على آبائه -وبالله التوفيق-.

١٨- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم: (٤٠٦): حدثني إسحاق بن إبراهيم ابن عم أحمد بن منيع أخبرني غير واحد منهم أبو عثمان سعيد بن صبيح أخبرني أبو عمرو الشيباني قال: (لما ولي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القضاء قال: مضيت حتى دخلت عليه فقلت: (بلغني أنك تقول: القرآن كلام الله وهو مخلوق)، فقال: «هذا ديني ودين

آبائي» ، فقليل له: (متى تكلم بهذا قبل أن يخلقه أو بعدما خلقه أو حين خلقه؟)، قال: (فما رد عليَّ حرفاً!) فقلت: (يا هذا اتق الله وانظر ما تقول وركبت حماري ورجعت).

إسحاق بن إبراهيم هذا هو البغوي وقد تقدم أنه ثقة وأبو عمر الشيباني صدوق كما في التقريب ويبقى أبو عثمان سعيد بن صبيح لم أقف له على ترجمة -والله الموفق-.

١٩- وفي الانتقاء لابن عبد البر -رحمه الله-: قال أبو يعقوب نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم قال نا سهيل بن عامر قال سمعت بشر بن الوليد يقول: كنا عند أمير المؤمنين المأمون فقال إسماعيل بن أبي حنيفة: «القرآن مخلوق وهو رأيي ورأي آبائي» قال بشر بن الوليد: «أما رأيك فنعم وأما رأي آباك فلا».

وسياقي الأثر والحكم عليه عند الكلام على فصل نفى القول بخلق القرآن عن أبي حنيفة وبهذا ينتهي هذا الفصل وقد أوردت فيه كل ما وقفت عليه من الآثار -حسب اطلاعي القصير- فمنها الصحيح ومنها الضعيف و بينت حال كل أثر عند تخريجه وبما تقدم تعلم ثبوت القول بخلق القرآن عن أبي حنيفة وفيما سياقي ذكر الآثار التي فيها أنه تاب من ذلك -وبالله التوفيق-.

## الآثار التي فيها أنه رحمه الله تاب من القول بخلق القرآن

١- قال عبد الله بن الإمام أحمد -رحمة الله على الجميع- كما في السنة برقم (٣٠٧): حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا هيثم بن جميل، قال: قلت لشريك بن عبد الله استتيب أبو حنيفة؟ قال: «علم ذلك العواتق في خدورهن».

الأثر صحيح إلى شريك رجاله ثقات غير شريك وقد علمت أنه حكاية حادثة عين والضعف في شريك ليس من قبل العدالة وإنما في الضبط وزد على ذلك كونه قاضياً وزد على ذلك تعضيد الآثار المتقدمة -والله أعلم-.

قال أبو عيسى -وفقه الله-: قد مر أنه استتيب من الكفر تارة ومن الزندقة أخرى ومن كلام جهنم؛ فيكون المراد بالكفر وكلام جهنم هو القول بخلق القرآن وقد علمت صحة الآثار التي فيها أنه -رحمه الله- قال بخلق القرآن وفيما سياقي الآثار التي فيها أنه استتيب فتاب -رحمه الله وعفا عنه-.

٢- قال الخطيب -رحمه الله-: (٣٨٦/١٣): أخبرني الخلال حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عمر بن الحسين القاضي حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثنا أحمد بن يونس قال: كان أبو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى فقال: «القرآن مخلوق» قال: فقال: «أخرجوه فإن تاب وإلا فاضربوا عنقه».

والأثر فيه ضعف؛ لضعف عمر بن الحسين القاضي والباقون ثقات.

٣- وقال أيضاً -رحمه الله- في نفس المصدر: أخبرنا بن رزق أخبرنا أحمد بن إسحاق بن وهب البندار حدثنا محمد بن العباس يعني المؤدب حدثنا أبو محمد شيخ له أخبرني أحمد بن يونس قال: «اجتمع بن أبي ليلى وأبو حنيفة عند عيسى بن موسى العباسي والي الكوفة» قال: فتكلما عنده قال: «فقال أبو حنيفة: القرآن مخلوق» قال: «فقال عيسى لابن أبي ليلى اخرج فاستتبه فإن تاب وإلا فاضرب عنقه».

في إسناده مبهم لا يدرى من هو!!.

٤- وقال أيضاً -رحمه الله-: (١٣ / ٣٨٦-٣٨٧): أخبرنا بن الفضل أخبرنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا سفيان بن وكيع قال: «جاء عمر بن حماد بن أبي حنيفة فجلس إلينا فقال: سمعت أبي حماد يقول بعث بن أبي ليلى إلى أبي حنيفة فسأله عن القرآن فقال: مخلوق فقال: تتوب وإلا أقدمت عليك؟ قال: فتابعه فقال: القرآن كلام الله قال: فدار به في الخلق يخبرهم أنه قد تاب من قوله القرآن مخلوق فقال أبي فقلت لأبي حنيفة كيف صرت إلى هذا وتابعته؟ قال: يا بني خفت أن يقدم علي فأعطيته التقية».

قال أبو عيسى -وفقه الله-: ابن الفضل تقدم أنه ثقة ودعلج هو دعلج بن أحمد السجستاني قال الخطيب: وكان ثقة ثباتاً وقال الدارقطني: ولم أر في مشايخنا أثبت منه: (٣٨٨/٨) وأحمد بن مسلم الأبار قال الخطيب: وكان ثقة حافظاً متقناً (٣٠٦/٤) وعمر بن حماد بن أبي حنيفة لم أقف له على ترجمة وأبوه ضعيف والأثر بهذا السند ضعيف لجهالة عمر بن أبي حنيفة وفي هذا أنه أظهر التوبة تقية وهذا خلاف ما صح عنه كما سيأتي وقد يكون عمر هذا مثل أخيه إسماعيل في انتحال القول بخلق القرآن -والله أعلم-.

٥- وأخرجه ابن حبان في المجروحين عن الحسين بن إدريس عن سفيان بن وكيع عن عمر بن حماد بن أبي حنيفة به.

٦- وقال عبد الله بن أحمد كما في السنة برقم (٢٦٤): حدثني أبي، ثنا شعيب بن حرب، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «ما أحب أن أوافقهم على الحق» قلت لأبي رحمه الله: يعني أبا حنيفة؟ قال: «نعم، رجل استتيب في الإسلام مرتين» يعني أبا حنيفة، قلت لأبي رحمه الله: كأن أبا حنيفة المستتيب؟ قال: «نعم» سمعت أبي رحمه الله يقول: «أظن أنه استتيب في هذه الآية: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾» [شُكْرُ الصَّائِلِينَ : ١٨٠] قال أبو حنيفة: «هذا مخلوق»، فقالوا له: «هذا كفر فاستتابوه».

الأثر بهذا الإسناد صحيح وشعيب بن حرب ثقة عابد كما في التقريب وسؤال عبد الله بن أحمد لأبيه ذكره هنا وكذلك مذكور في العلل: (٣٥٩١) وهذا يدل على أن أبا حنيفة -رحمه الله- استتيب فتاب وأما قول أحمد أنه لم

يصح عنده أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن -وهو أثر صحيح- فمعناه لم يصح عنده أنه مات على ذلك وإنما تاب وأناب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والجمع أولى من الإهمال وأما أن يعرض بالإمام أحمد أنه يحكم بالظن فهذا من عدم الإدراك فليس في هذا أنه حكم بالظن وإنما ثبت عنده استتابة أبي حنيفة من القول بخلق القرآن ولم يتعين ما الآية التي استتيب منه فقال ما قال -والله أعلم وهو الموفق إلى كل رشاد-.

٧- وقال أيضاً -رحمه الله- برقم: (٣٥٦): حدثني أبي رحمه الله قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «علمت أنهم استتابوه غير مرة يعني أبا حنيفة» قال أبي: فقال ابن زيد يعني حماداً: قيل لسفيان في ماذا؟ قال: «تكلم بكلام فقالوا هذا كفر فرأى أصحابه أن يستتابوه فقال: أتوب».

الأثر كالشمس في صحته كما ترى! وليس فيه أنه تاب من القول بخلق القرآن ولكن قد يوضح ذلك الأثر المذكور قبله -والله أعلم-.

٨- وقال الخطيب -رحمه الله- (٣٨٧/١٣): أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري حدثنا أبو بكر الأثرم قال: حدثني هارون بن إسحاق قال: سمعت إسماعيل بن أبي الحكم يذكر عن عمر بن عبيد الطنافسي عن أبيه: «أن حماد بن أبي سليمان بعث إلى أبي حنيفة إني بريء مما تقول إلا أن تتوب» قال: وكان عنده بن عيينة فقال: «أخبرني جار لي أن أبا حنيفة دعاه إلى ما استتيب منه بعد ما استتيب».

قال أبو عيسى -وفقه الله-: إبراهيم بن عمر البرمكي قال فيه الخطيب: كان صدوقاً ديناً فقيهاً: (١٣٩/٦) ومحمد بن عبد الله بن خلف الدقاق قال فيه الخطيب: وكان ثقة (٤٦٢/٥) وعمر بن محمد بن محمد الجوهري قال فيه الخطيب: وفي بعض حديثه نكرة (٢٢٥/١١) والأثرم هو أحمد بن محمد بن هانئ ثقة حافظ كما في التقريب وهارون بن إسحاق بن محمد الهمداني صدوق وتعقبه صاحباً التحرير بأنه ثقة والظاهر من أمره أنه ثقة كما ذكرنا -إن شاء الله-، وإسماعيل بن الحكم صوابه ابن أبي الحكم كما في مشايخ هارون من التهذيب للمزي وكذلك في تلاميذ الطنافسي قال أبو حاتم: شيخ. الجرح (١٠٧/٢) والطنافسي صدوق كما في التقريب وأبوه عبيد بن أبي أمية الحنفي صدوق كذلك وحماد بن أبي سليمان صدوق له أوهام.

والأثر بهذا الإسناد ضعيف لجهالة إسماعيل بن أبي الحكم دون قوله أخبرني جار لي فإن فيها مبهم لا يدري من هو -والله أعلم-.

٩- وقال الخطيب أيضاً -رحمه الله-: (٣٨٣/١٣): أخبرنا القاضي أبو جعفر السمناني حدثنا الحسين بن أبي عبد الله السمناني حدثنا الحسين بن رحمة الويمي حدثنا محمد بن شجاع الثلجي حدثنا محمد بن سماعة عن أبي يوسف قال: «ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر حتى قال: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر».

أبو جعفر السمناني قال فيه الخطيب: كتبت عنه وكان ثقة عالماً فاضلاً سخيّاً (٣٥٥/١) والحسين بن أبي عبد الله السمناني لم أقف على ترجمة -والله الموفق-، والحسين بن رحمة انظر الإكمال لابن ماكولا (٣٦/٤) ومحمد بن شجاع هو الثلجي متروك ومحمد بن سماعة صدوق كما في التقريب ذكره تمييزاً والأثر إسناده مظلم كما ترى.

١٠- وخرجه الذهبي في العلو: (١٥٢) فقال: وقال ابن أبي حاتم الحافظ حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم حدثنا علي بن الحسن الكراعي قال: قال أبو يوسف: «ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر».

قال العلامة الألباني -رحمه الله-: وهذا إسناده جيد علي بن الحسن هذا الظاهر أنه علي بن الحسن البزاز التميمي الرازي المعروف بكراع روى عن مالك وحمام بن زيد وطبقتهما وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة وقال: لم يكن به بأس كما في الجرح والتعديل (١٨٠/١/٣) وأحمد بن محمد الظاهر أنه أحمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري الأضرابلسي المعروف بابن الحناجر قال ابن أبي حاتم (٧٣/١/١): كتبنا عنه وهو صدوق. اهـ المراد منه من مختصر العلو (١٥٥).

١١- وقال البيهقي -رحمه الله- كما في الأسماء والصفات: (٦١١/١): وأنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازةً، أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: «كلمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيتني على أن من قال: القرآن مخلوق فهو كافر» قال أبو عبد الله: (رواة هذا كلهم ثقات).

أحمد بن يعقوب الثقفي قال الذهبي في تاريخ الإسلام: الزاهد العابد (ترجمة رجال الحاكم للعلامة الوادعي (٢٠٩/١-٢١٠)) والدشتكي قال في الميزان: حدث عنه علي بن محمد بن مهرويه فذكر خبراً موضوعاً وانظر اللسان (٣٠٥/٣) وكذلك المغني (٤٧٢/١) وأبوه صدوق كما في التقريب والأثر ضعيف جداً بهذا الإسناد.

وهذا أكون انتهيت من هذا الفصل وقد أوردت فيه عدة آثار ما بين صحيحة وضعيفة وبهذا تعلم ثبوت توبة أبي حنيفة من القول بخلق القرآن وفيما سيأتي نذكر الآثار التي فيها تبرئ أبي حنيفة من القول بخلق القرآن -والله المستعان-.

# الآثار التي فيها تبرئ أبي حنيفة رحمه الله من القول بخلق القرآن

١- قال البيهقي -رحمه الله- كما في الأسماء والصفات: (٦١١/١): وقرأت في كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن أبي صالح الهمداني، عن محمد بن أيوب الرازي، قال: سمعت محمد بن سابق يقول: سألت أبا يوسف فقلت: «أكان أبو حنيفة يقول القرآن مخلوق؟»، قال: «معاذ الله، ولا أنا أقوله»، فقلت: «أكان يرى رأي جهنم؟» فقال: «معاذ الله ولا أنا أقوله» رواته ثقات.

محمد بن محمد الدقاق لم أقف له على ترجمة! والباقون ثقات خلا القاسم فهو صدوق.

٢- وأخرجه اللالكائي -رحمه الله- في الشرح (١٣١): سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عمر الفقيه الرازي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه الرازي يقول -وهو معي في الطريق يسعى إلى تعزية إنسان-: سمعت محمد بن أيوب يقول: سمعت محمد بن سعيد بن سابق يقول: سمعت أبا يوسف القاضي وقلت له: «تقول بخلق القرآن؟» قال: «لا -كالمنكر علي- ولا هو -يعني أبا حنيفة- ولا أنا».

أبو الحسن علي بن محمد بن عمر الفقيه قال في العبر (١٩١/٢) قال الخليل هو أفضل من لقيناه بالري. اهـ - ومحمد بن مهرويه الرازي: اتهمه ابن عساكر قاله الحافظ في اللسان (٣٩٢/٥) والباقون تقدموا والأثر بهذا السند ضعيف جداً.

٣- وقال اللالكائي أيضاً (١٣١): أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم قال: حدثنا مكرم بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عطية قال: حدثنا ابن منصور قال: سمعت ابن المبارك يقول: «والله ما مات أبو حنيفة وهو يقول بخلق القرآن ولا يدين الله به».

علي بن عمر الظاهر أنه المتقدم في السند الأول ومكرم بن أحمد ثقة قاله الخطيب (٢٢١/١٣) وأحمد بن عطية هو أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الحماني قال ابن عدي -رحمه الله-: ما رأيت في الكذابين أقل حياءً منه. الكامل (٣٢٨/١) وقال الأزهري عن الدارقطني: مناقب أبي حنيفة موضوعة كلها وضعها أحمد بن المغلس الحماني. اللسان (٣٧٧/١). وابن منصور هو أحمد بن منصور صدوق كما في التقريب والأثر مكذوب كما ترى وواضعه أحمد بن الصلت ويقال أحمد بن عطية ويقال أحمد بن المغلس كل هذا تدليس من أجل كذبه -والله المستعان-.

٤- وقال اللالكائي أيضاً في نفس المصدر المذكور: وأخبرنا علي بن عمر قال: أخبرنا مكرم وقال: حدثنا أحمد بن عطية قال: سمعت محمد بن مقاتل يقول: سمعت ابن المبارك يقول: ذُكرَ جهم في مجلس أبي حنيفة فقال: «ما يقول؟» قالوا: يقول القرآن مخلوق. فقال: «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا».

تقدم أن أحمد بن عطية كذاب.

٥- وقال الخطيب -رحمه الله- (٣٧٤/١٣): فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا علي بن أحمد بن محمد القزويني حدثنا أبو عبد الله محمد بن شيبان الرازي العطار بالري قال: سمعت أحمد بن الحسن البزمقي قال: سمعت الحكم بن بشير يقول: «سمعت سفيان بن سعيد الثوري والنعمان بن ثابت يقولان القرآن كلام الله غير مخلوق».

محمد بن أحمد بن رزق قال الخطيب: وكان ثقة (٣٥١/١) وهو أول شيخ كتب عنه الخطيب وعلي بن أحمد القزويني قال فيه الخطيب: وكان ثقة (٣٢٢/١١) ومحمد بن شيبان الرازي لم أقف له على ترجمة -فينظر إن شاء الله- وأحمد بن الحسن البزمقي كذلك فيتوقف حال الأثر على معرفة حالهما والحكم بن بشير الظاهر أنه النهدي وهو صدوق كما في التقريب.

٦- أخبرنا الخلال أخبرنا الحريري أن النخعي حدثهم قال: حدثنا أحمد بن الصلت حدثنا بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال: «من قال: القرآن مخلوق فهو مبتدع فلا يقولن أحد بقوله ولا يصلين أحد خلفه».

تقدم أن الخلال ثقة والحريري هو علي بن عمر بن سهل أبو الحسن الحريري قال الخطيب -رحمه الله-: كان ثقة اهـ (٢٢-٢١/١٢) والنخعي هو علي بن محمد بن الحسن القاضي قال الخطيب: وكان ثقة فاضلاً (٧٠/١٢) والأثر مكذوب فيه أحمد بن الصلت وقد علمت حاله -والله أعلم-.

٧- وقال الخطيب أيضاً -رحمه الله- (٣٧٤/١٣): وقال النخعي حدثنا نجيح بن إبراهيم حدثني بن كرامة وراق أبي بكر بن أبي شيبة قال: قدم بن مبارك على أبي حنيفة فقال له أبو حنيفة: «ما هذا الذي دب فيكم؟» قال له: رجل يقال له جهم قال: «وما يقول» قال: يقول القرآن مخلوق، فقال: أبو حنيفة: «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا».

قوله: وقال النخعي يعني وبه قال النخعي أي بقوله حدثنا الخلال عن الحريري عن النخعي -فليعلم هذا-.

نجيح بن إبراهيم أظنه الكرمانى قال ابن حبان: يغرب وقال مسلمة بن قاسم: أخبرنا ابن الأعرابي وكان (بالكوفة) قاضياً وهو ضعيف. اللسان (١٩٤/٦) وابن كرامة وراق أبي بكر بن أبي شيبة لم أعرفه والأثر ضعيف لضعف نجيح وجهالة ابن كرامة وقد مر أنه مكذوب -وبالله التوفيق-.

٨- وقال محمد بن خلف بن حبان الملقب بوكيع في كتابه (أخبار القضاة): وحدثنا إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب لؤلؤ قال: أخبرني إسحق بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبي مالك عن أبي يوسف قال: «أول من قال القرآن ليس بمخلوق: أبو حنيفة».

إسحاق بن إبراهيم هو البغوي وقد مر أنه ثقة وإسحق بن عبد الرحمن لم أقف له على ترجمة وقد مر هذا الأثر من نفس هذا الطريق بدون لفظة «ليس» وتقدم أيضاً من طريق زياد بن أيوب عن الحسن به وتقدم أيضاً من طريق إسحاق بن إبراهيم البغوي عن الحسن به وهذه الزيادة أظن أنه حصل فيه تصحيف أو تحريف فالأثر بهذه الزيادة لا يثبت -والله أعلم-.

٩- وفي الانتقاء في مناقب الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر -رحمه الله-: أخبرنا أبو حامد قال نا أحمد بن يعقوب قال سمعت أبي يقول: سئل أبو مقاتل حفص بن سلم وأنا حاضر عن القرآن فقال: «القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال: غير هذا فهو كافر» فقال ابنه سالم: يا أبت هل تخبر عن أبي حنيفة في هذا شيء؟ فقال: «نعم كان أبو حنيفة على هذا عهدي به ما علمت منه غير هذا ولو علمت منه غير هذا لم أصحبه».

أحمد بن يعقوب بن صالح البلخي قال الذهبي عن أبي مقاتل حفص بن سلم. تاريخ الإسلام (١٥٣/١٨) وحفص بن سلم أبو مقاتل السمرقندي كذبه ابن مهدي وقال السليمانى الفزارى صاحب كتاب (العلم والمتعلم) في عداد من يضع الحديث وقال ابن عدي ليس هو ممن يعتمد على رواياته وكذبه وكيع ووهاه الدارقطني.. ملخصاً من اللسان الترجمة رقم: (٢٨٧٢).

نفي أن أبا حنيفة قال بخلق القرآن كذب -والله أعلم-.

١٠- وفي الانتقاء أيضاً: قال أبو يعقوب نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم قال نا سهل بن عامر قال: سمعت بشر بن الوليد يقول: كنا عند أمير المؤمنين المأمون فقال إسماعيل بن أبي حنيفة: «القرآن مخلوق وهو رأي ورأي آبائي» قال بشر بن الوليد: «أما رأيك فنعم وأما رأي آبائك فلا».

قد تقدم أن الأثر يصح إلى إسماعيل أما إنكار بشر بن الوليد فلم أتوصل إلى معرفة حاله وبشر بن الوليد إمام مشهور مترجم في تاريخ بغداد والسير وإن صح فليس فيه نفي أن أبا حنيفة قال بذلك لاحتمال أنه ثبت عنده أن أبا حنيفة قال بذلك فتأب منه كما هو الحال -والله الحمد- فأنكر عليه لما رأى من تبجحه بذلك -أي بالقول بخلق القرآن- ونسبته ذلك إلى أبيه وجده على وجه المعارضة لما هو عليه من الباطل -والله أعلم-.

١١- وقال الخطيب -رحمه الله-: (٣٨٤/١٣): وقال النخعي حدثنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول القرآن مخلوق».

أبو بكر المروزي هو أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي الإمام المشهور وصفه الذهبي بأنه شيخ الإسلام والأثر صحيح إلى الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-.

ولكن ليس فيه أنه نفى ثبوت القول بخلق القرآن على أبي حنيفة وتوبته منه ولكن غاية ما يستفاد منه أن أبا حنيفة لم يمت على ذلك والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقد مر أنه قال -أي الإمام أحمد- أن أبا حنيفة استتيب من القول بخلق القرآن والجمع بين هذا وذاك أولى من إهمال أحدهما وقد صح -وبالله التوفيق-.

١٢- وقال أيضاً: (٣٨٤/١٣): وقال النخعي حدثنا محمد بن شاذان الجوهري قال: سمعت أبا سليمان الجوزجاني ومعلًى بن منصور الرازي يقولان: «ما تكلم أبو حنيفة ولا أبو يوسف ولا زفر ولا محمد ولا أحد من أصحابهم في القرآن وإنما تكلم في القرآن بشر المريسي وابن أبي دؤاد فهؤلاء شأنوا أصحاب أبي حنيفة».

محمد بن شاذان الجوهري ثقة كما في التقريب ذكره الحافظ تمييزاً ومعلًى بن منصور الرازي ثقة سني فقيه. والأثر صحيح إليه ويحمل نفيه هذا على حسب اطلاعه ومن علم حجة على من لم يعلم والأمور تؤخذ بأدلتها -وبالله الوفيق-.

وبهذا أكون منتهياً من هذا الفصل وقد أوردت فيه عدة من الآثار التي فيها تبريء أبي حنيفة من القول بخلق القرآن ولم يصح منها إلا الأخيران وقد عَلِمْتَ تَوَجِيهَهُمَا -وبالله التوفيق-.

**والخلاصة أن أبا حنيفة قال بخلق القرآن ثم تاب منه، والله الحمد والمنة وهذا يحمد منقبة له.**

وفيما يلي فصل في كلام العلماء في المسألة -ومن الله نستمد العون-؛

## فصل في كلام العلماء في المسألة

### كلام أبي زرعة الرازي رحمه الله

ففي أسئلة البرذعي له -رحمه الله-: «فقلت له إن إبراهيم بن أورمة كان يعني بإسناد أبي حنيفة فقال أبو زرعة: إنا لله وإنا إليه راجعون عظمت مصيبتنا في إبراهيم، يعني به لأي معنى بصدقه لاتباعه لإتقانه ثم ذكر كلاما غليظا في إبراهيم لم أخرجها هنا ثم قال رحم الله أحمد بن حنبل بلغني أنه كان في قلبه غصص من أحاديث ظهرت عن المعلّى بن منصور كان يحتاج إليها وكان المعلّى أشبه القوم بأهل العلم وذلك أنه كان طلبة للعلم ورحل وعني به فصبر أحمد عن تلك الأحاديث ولم يسمع منه حرفا وأما علي بن المديني وأبو خيثمة وعامة أصحابنا سمعوا منه وأي شيء يشبه المعلّى من أبي حنيفة المعلّى صدوق وأبو حنيفة يوصل الأحاديث أو كلمة قالها أبو زرعة هذا معناها ثم قال لي أبو زرعة: حدث عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي ﷺ فزاد في الحديث عن جابر -يعني حديث القراءة خلف- ويقول: القرآن مخلوق ويرد على رسول الله ﷺ ويستهزئ بالآثار ويدعو إلى البدع والضلالات ثم يعني بحديثه ما يفعل هذا إلا غبي جاهل أو نحو ما قال: وجعل يجرّد على إبراهيم ويذكر أحاديث من رواية أبي حنيفة لا أصل لها..» اهـ المراد منه (٧١٧-٧٢٢).

### كلام الساجي رحمه الله

قال الحافظ ابن عبد البر -رحمه الله-: وذكر الساجي في كتاب (العلل) له في باب أبي حنيفة: أنه استتيب أبو حنيفة من خلق القرآن فتاب. اهـ

ثم عقب ابن عبد البر بقوله: والساجي ممن كان ينافس أصحاب أبي حنيفة<sup>(١)</sup>. اهـ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء (ص: ٢٨٧).

### كلام الخطيب رحمه الله

قال -رحمه الله- كما في تاريخ بغداد: (٣٨٣/١٣): وأما القول بخلق القرآن فقد قيل: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه والمشهور عنه أنه كان يقوله واستتيب منه. اهـ (٣٨٣/١٣).

---

<sup>(١)</sup> وليس فيما ذكره الإمام زكريا الساجي أدنى منافسة أو غرض شخصي وإنما ذكر لمنقبة جليلة من مناقب أبي حنيفة وهو الرجوع إلى الحق وأهله وبالله التوفيق.

## كلام العلامة الألباني رحمه الله

قال -رحمه الله-: «.. لكن هناك في: (التاريخ) روايات أخرى عدة أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق إلا أنني دققت النظر في بعضها فوجدته لا يخلو من قاذح، ولعل سائرهما كذلك لا سيَّما وقد روى الخطيب عن الإمام أحمد أنه قال: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق.

قلت (الألباني): وهذا الظن بالإمام أبي حنيفة -رحمه الله- وعلمه؛ فإن صح عنه خلافه<sup>(١)</sup>، فلعل ذلك كان قبل أن يناظره أبو يوسف كما في الرواية الثابتة عنه في الكتاب فلما ناظره -ولأمر ما- استمر في مناظرته ستة أشهر اتفق معه أخيراً على أن القرآن غير مخلوق، وأن من قال القرآن مخلوق: فهو كافر. وهذا في الواقع من الأدلة الكثيرة على فضل أبي حنيفة، فإنه لم تأخذه العزة، ولم يستكبر عنه متابعة تلميذه أبي يوسف حين تبين له أنه الحق معه -فرحمه الله تعالى ورضي عنه-. مختصر العلو (١٥٦).

## كلام العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله تعالى

وقال العلامة عبد المحسن عباد -حفظه الله- في رده على ذلك الأفك حسن المالكي: «وأما زعمه أن أهل السنة يتواصون بتكفير أبي حنيفة وسائر المسلمين من غيرهم فهو من الإفك... وأما ما أشار إليه المالكي من قبل عن أحد كتب أهل السنة من آثار في تكفير أبي حنيفة في مسألة خلق القرآن، فهي إما غير ثابتة الإسناد، أو أنه تاب مما نسب إليه، وقد قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٧٧/١٣): وأما القول بخلق القرآن فقد قيل: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه والمشهور عنه أنه كان يقوله واستتيب منه. ثم ذكر نقولاً في هذا وفي هذا ومنها (ص ٣٧٨) عن الإمام أحمد أنه قال: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق. وروى اللالكائي في شرح السنة (٢٧٠/٢) بإسناده عن عبد الله بن المبارك أنه قال: والله ما مات أبو حنيفة وهو يقول بخلق القرآن، ولا يدين الله به<sup>(٢)</sup>. اهـ كلام العباد -حفظه الله- كتب ورسائل العلامة عبد المحسن العباد (٢٧٩/٧).

## قول شيخنا العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

سألته عن موقف أبي حنيفة من القول بخلق القرآن فقال -حفظه الله-: المشهور أنه قال بخلق القرآن. اهـ

---

<sup>(١)</sup> وقد صح عنه القول بخلق القرآن وتوبته منه كما علمت وأما قول العلامة الألباني -رحمه الله-: (دققت النظر في بعضها فوجدته لا يخلو من قاذح، ولعل سائرهما كذلك) قال أبو عيسى -وفقه الله-: قد علمت بأن سائرهما ليس كذلك بل فيها الصحيح والضعيف كما بينت ذلك عند كل أثر -فلله الحمد والمنة-.

<sup>(٢)</sup> تقدم أن الأثر مكذوب فلا يتم الاستدلال به أما أثر أحمد قد مر توجيهه وبالله التوفيق.

## كلام صاحب كتاب (أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان)

تعددت الروايات حول رأي أبي حنيفة في القرآن فبعضها يصرح بأنه كان ممن يقول: القرآن مخلوق<sup>(١)</sup>، وبعضها الآخر يقرر أن أبا حنيفة يذهب مذهب السلف من الصحابة والتابعين بأن القرآن كلام الله ﷻ مثل غير مخلوق. وقد انتصر جمع من الأئمة كالإمام أحمد -رحمه الله تعالى- وبشر بن الوليد والطحاوي واللالكائي، وابن تيمية وابن حجر -رحمهم الله تعالى- مثل غير مخلوق اهـ (٣/٩٨٤).

### ونورد هنا كلام الدكتور عبد الرحمن الخميس صاحب كتاب أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة باعتبار أن أكثر المحققين أو المؤلفين الذين يشتمل بحثهم على هذه المسألة يحزرون إليه

قال -وفقه الله-: اعتقاد الإمام أبي حنيفة -رحمه الله تعالى- في القرآن هو اعتقاد سائر الأئمة من سلف هذه الأمة وهو ما دل عليه الكتاب والسنة من أن القرآن مثل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود هذا هو نص كلام الإمام في الفقه الأكبر<sup>(٢)</sup> حيث قال: والقرآن غير مخلوق، وفي الوصية حيث قال: «ونقر بأن القرآن كلام الله تعالى غير

---

<sup>(١)</sup> وقد علمت أنه قد صح إليه أنه كان يقول ذلك وتاب منه كما قررنا ذلك في ما تقدم.

<sup>(٢)</sup> لم يثبت إلى الإمام أبي حنيفة، في إسناده إليه أبو مطيع البلخي وهو الحكم بن عبد الله البلخي الخراساني قال ابن معين: ليس بشيء وقال مرة: ضعيف وقال البخاري: ضعيف صاحب رأي وقال النسائي: ضعيف وقال ابن الجوزي في الضعفاء: الحكم بن عبد الله بن مسلمة أبو مطيع الخراساني القاضي يروي عن إبراهيم بن طهمان وأبي حنيفة ومالك وقال أحمد: لا ينبغي أن يروى عنه شيء وقال أبو داود: تركوا حديثه وكان جهماً وقال ابن عدي: هو بين الضعف عامة ما يرويه لا يتابع عليه قال ابن حبان: كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن ومنتحليها وقال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد سألت أبي عن أبي مطيع البلخي فقال: لا ينبغي أن يروى عنه حكوا عنه أنه يقول: الجنة والنار خلقتا فستفنيان وهذا كلام جهم. ملخصاً من كلام الذهبي وزاد الحافظ -رحمه الله-: وقال أبو حاتم الرازي: كان مرجئاً كذاباً وقال ابن سعد: كان مرجئاً وهو ضعيف عندهم في الحديث وكان مكفوفاً وقال الساجي: ترك لرأيه واتهمه، قال العقيلي: كان مرجئاً صالحاً في الحديث إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه وقال الجوزقاني: كان أبو مطيع من رؤساء المرجئة ممن يضع الحديث ويبغض السنن وقال محمود بن غيلان: ضرب أحمد وابن معين وأبو خيثمة على اسمه وأسقطوه وهو كبير المحل عند الحنفية روى عنه محمد بن مقاتل وموسى بن نصر وكانا يبجلانه وقال الخليلي في الإرشاد: كان على قضاء بلخ وكان الحفاظ من أهل العراق وبلخ لا يرضونه وقد جزم الذهبي بأنه وضع حديثاً فينظر من ترجمة عثمان بن عبد الله الأموي.

قال أبو عيسى -وفقه الله-: كيف يستدل بما في كتاب أمثال البلخي في إسناده على أن لقائل أن يقول أن كلامه هذا بعد أن تاب -وبالله التوفيق-.

مخلوق»<sup>(١)</sup>، ولم أقف له على قول في كتبه المنسوبة إليه يخالف هذا القول<sup>(٢)</sup>، ولأجل ما تقدم تتابع أهل العلم<sup>(٣)</sup> على إهمال الروايات المصرحة بأن أبا حنيفة يقول: بخلق القرآن، كالإمام أحمد وبشر بن الوليد والطحاوي واللالكائي وابن تيمية وابن حجر، فالإمام أحمد يرى أن بعض أصحاب أبي حنيفة تابعوا جهماً بالقول بخلق القرآن فقد جاء في كتابه: (الرد على الجهمية) وتبعه -يعني جهماً- على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد ووضع دين الجهمية. وكذا بشر بن الوليد فقد روى ابن عبد البر في الانتقاء عن سهل بن عامر قال سمعت: بشر بن الوليد يقول: كنا عند أمير المؤمنين المأمون فقال إسماعيل بن أبي حنيفة: القرآن مخلوق وهو رأيي ورأي آبائي قال بشر بن الوليد: أما رأيك فنعم وأما رأي آبائك فلا. ويكذب عليهما<sup>(٤)</sup>

(١) أين إسناد الوصية حتى نعلم أصحيتها أم لا تصح وكم فيها من المستنعات، على أنها لو صحت لقلنا ليس فيها أنه لم يقل بذلك والله المستعان.

(٢) هلا نظرت في كتب الجرح والتعديل قبل أن تنظر إلى كتب قد تكون منحولة عليه بل بعضها منحول كما سبق: ﴿وَأَتُوا﴾

الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴿سُورَةُ الْبَقَّةِ : ١٨٩﴾

(٣) لا أدري من يعني بالعلماء هكذا بالتعميم!! أيقصد بهم الإمام عبد الله بن أحمد والحافظ ابن حبان! و الخطيب والبخاري وعبيد الله بن عبد الكريم الرازي وابن عدي!! وغيرهم من الأئمة الأخيار الذين دونوا هذه الروايات ولم يُهملوها، نعم قد جاء عن بعضهم كالإمام أحمد -رحمه الله- أنه لم يصح عنده أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن وقد علمت بأن المقصود أن أبا حنيفة لم يمت على ذلك وقد يكون خرج مخرج الرد على من يستكثر بأي حنيفة في هذه المسألة لا سيما أن أكثر الداعيين على تلك العظيمة من أتباعه في الفقه يتقدمهم حفيده إسماعيل وقد كان يفتخر بذلك ويقول بأنه دينه ودين آبائه فرد عليهم الإمام أحمد بن حنبل بأن أبا حنيفة لم يصح عندنا أنه مات على ذلك فلا ينبغي نسبة هذه البدعة إليه وقد تاب منها.

قال أبو عيسى-وفقه الله-: وإنما قلت هذا لأنه ثبت عن الإمام أحمد عزو التوبة من القول بخلق القرآن ولا يقول هذا إلا وقد صح عنده أنه كان يقول بذلك ولكن -والله الحمد والمنة- قد تاب منه -والله أعلم-.

(٤) ثبت عرشك ثم انقش وإن صح فليس فيه أن أبا حنيفة لم يقل بخلق القرآن وإنما فيه أنه لم يمت على ذلك أو خرج مخرج الرد على المستكثرين به -والله أعلم-.

فهؤلاء شأنوا سمعة الإمام أبي حنيفة وأصحابه<sup>(١)</sup>. وكذا الطحاوي حيث قال في بيان اعتقاد أبي حنيفة وصاحبه: (وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق) ولم يشر إلى خلافه، وكذا أيضاً اللالكائي سمي علماء السلف الذين يقولون القرآن غير مخلوق من التابعين وتابعيهم من أهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة وواسط والشام ومصر والري وأصبهان وخراسان وبلخ ونيسابور وبخارى وسمرقند قال اللالكائي عن أهل الكوفة -موطن الإمام أبي حنيفة-: وأما أهل الكوفة فممن تقدم من التابعين سليمان بن مهران الأعمش وحماد بن زيد أبي سليمان.. والطبقة الأولى من الفقهاء محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسفيان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت أبو حنيفة، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن الحسين<sup>(٢)</sup>.. وكذا ابن تيمية فهو يقرر أن اعتقاد الإمام أبي حنيفة في القرآن هو اعتقاد الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد ويرى أن بعض أتباع الإمام أبي حنيفة قالوا: بخلق

<sup>(١)</sup> قد مر هذا ضمن كلام معلى بن منصور الرازي -وقد اعتذرنا له بأن ذلك حسب علمه- أما هنا فلا بد أن نبين خطر هذا الكلام -الذي يلزم منه أن الأئمة ظلموا أبا حنيفة وأصقوا به شيئاً لم يقله- بكلام الإمام المعلمي -رحمه الله- في كتابه الماتع التنكيل قال -رحمه الله- بعد أن ذكر كلاماً نحو هذا: فيرى الأستاذ أن ذلك أوغر صدور أصحاب الحديث على أبي حنيفة فكان فيهم من يذمه ومنهم من يخلق الحكايات في ثلبه. ثم قال -رحمه الله-: فأقول ليس في ذلك ما يبرر صنيع الأستاذ:

أما أولاً فلأن أصحاب الحديث منهم من صرح بأنه لم يثبت عنده نسبة تلك المقالة إلى أبي حنيفة، كما رواه الخطيب من طريق المروذي عن أحمد بن حنبل، ومنهم من وقعت له روايات تنسب إلى أبي حنيفة بأن القرآن غير مخلوق، وتلك الروايات معروفة في (تاريخ بغداد) و(مناقب أبي حنيفة) وغيرها، فكيف يظن بهم أن يحملوا على أبي حنيفة ذنباً يروونه بريئاً منه ويخرجوه من صفهم مع عدم استغنائهم عنه إلى صف مخالفهم؟.

وأما ثانياً: فهل يريد الأستاذ أن يستنتج من ذلك أن أصحاب الحديث صاروا كلهم بين سفيه فاجر كذاب، وأحمق مغفل يستحل الكذب الذي هو في مذهبه من أكبر الكبائر وأقبح القبائح؟ فليت شعري عند من بقي العلم والدين؟ أعند الجهمية الذين يعزلون الله وكتبه ورسله عن الاعتداد في عظم الدين وهو الاعتقادات ويتبعون فيها الأهواء والأوهام؟! يقال لأحدهم قال الله **وَكَلَّمَ**... وقال **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**؛ فتلتوي عنقه ويتقبض وجهه ترمماً وتكرهاً، ويقال له: قال ابن سينا...، فيستوي قاعداً ويسمو رأسه وينبسط وجهه وتتسع عيناه وتصغي أذناه كأنه يتلقى بشرى عظيمة كان يتوقعها. فهل هذا هو الإيمان الذي لا يزيد ولا ينقص يا أستاذ!!.

وأما ثالثاً: فإن ما يسميه الأستاذ ((مثالب أبي حنيفة)) أكثرها كان معروفاً قبل المحنة ولهذا احتاج الأستاذ إلى مساورة كبار الأئمة وأركان الدين وجبال الأمة مثل أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وسفيان بن سعيد الثوري وحماد بن سلمة.

وأما رابعاً: فقد أثبتنا في كتبه أو أثبت مقتضاها من عاصر المحنة وعرف ما لها وما عليها كييعقوب بن سفيان والبخاري وهل يتهم البخاري إلا مجنون؟. اهـ المراد منه (١/١٩-٢٠) وما أحسنه من كلام.

<sup>(٢)</sup> يقال ذكره باعتبار ما آل إليه أمره لا سيما وقد ذكر بعض الروايات التي تثبت القول بخلق القرآن عليه.

القرآن قال ابن تيمية: (وقد وافقهم على ذلك كثير ممن انتسب في الفقه إلى أبي حنيفة من المعتزلة)<sup>(١)</sup> وكذا ابن حجر فقد جاء في لسان الميزان قوله عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة (هو من دعاة المأمون في المحنة بخلق القرآن، وكان يقول في دار المأمون: هو ديني ودين أبي وجدي وكذب عليهما)<sup>(٢)</sup>. قال: وظهر من هذا سلامة اعتقاد أبي حنيفة في هذا الباب وقد جعل الله لسان صدق في هذه الأمة يدعى له ويترضى عنه ويترحم عليه، وهذا لا يكون مع بدعة القول بخلق القرآن<sup>(٣)</sup> -فرحمه الله ورضي عنه-. اهـ (أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة).

---

(١) القول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢) كذبه لأنه نسب إلى أبي حنيفة نحلة قد تاب منها -وليس فيها أن أبا حنيفة لم يقل بخلق القرآن يوماً من الدهر-.

(٣) هذه شبهة لا لعلها، وإثبات سلامة معتقد أبي حنيفة في هذه المسألة أو غيرها من المسائل لا تؤخذ من مثل هذا الجمع الهزيل وإنما بدراسة أقوال الأئمة قدحاً ومدحاً مع الاطلاع الواسع والتجرد عن الميل والهوى وأن يكون الحق هو المقصود حركة وسكوناً قال العلامة المعلمي -رحمه الله-: (ولو أُلجئت إلى نقد الروايات من الجانبين لتحريت الحق إن شاء الله تعالى، وذلك بالنظر في أحوال الرواة من الفريقين فمن وثقه أهل العلم فلا بد من قبوله، ولا يعد ميله إلى أبي حنيفة ولا انحرافه عنه مسوغاً لاتهامه بالكذب، كما سيأتي في قاعدة التهمة إن شاء الله تعالى، ولا يلزم من ثقته بنفسه توجه الذم ولا تحقق المدح لما تقدم في الفصل الثاني، كما لا يلزم من اتجاه عدم قبول المروي سقوط رجال السند كلهم، بل ولا سقوط المتفرد به وإن كان من فوقه في السند كلهم ثقات أثباتاً لاحتمال الخطأ والغلط والتأويل وغير ذلك كما يعترف الأستاذ، نعم قد لا يكون مساعٍ لشيء من ذلك ويتحقق البطلان لكن الحكم بمثل هذا يحتاج إلى معرفة بالغة وإطلاع واسع؛ وصدر غني بعيد عن الهوى).

## خلاصة الكلام على المسألة

خلاصة ما تقدم ظهر من خلال الجمع في هذه المسألة أن فيها خمسة أقوال:

- القول الأول: أن أبا حنيفة قال بخلق القرآن واستتيب منه فتاب وهذا هو الصحيح كما تقدم.
- القول الثاني: أنه لم يقل بخلق القرآن قط وهذا واه.
- القول الثالث: أنه قال بخلق القرآن ومات عليه وهذا أوهى.
- القول الرابع: أنه قال بخلق القرآن واستتيب منه فتاب ثم عاد وهذا قد مر أن في إسناده مبهم.
- القول الخامس: أنه قال بخلق القرآن واستتيب فتاب تقية وهذا ضعيف كما مر ذلك.
- وهناك قول سادس: أنه كان يقول لفظي بالقرآن مخلوق كما في السنة للخلال لكن لم يبين لي أنه هو المعني -والذي يظهر أنه غيره وإنما هو مجرد التوافق في الكنية ولذا أهملته ولم أتعرض له وعلى كل هذا ما تيسر لي جمعه في المسألة- والله الحمد والمنة -فأسأل الله العلي الأعلى أن يرحمني وأن يعفو عني وأن يغفر الزلات والخطرات وأن يجعل ما كتبت في ميزان حسناتي.

«سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

وكتب:

أبو عيسى علي بن رشيح بن أحمد بن حسين الحفري القحصي الطيحاوي

وفقه الله

بتاريخ ٨/ ذو الحجة/ ١٤٣٠ هـ

بمكتبة دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله من كيد الكائدين وحقد

الحاقدين رحم الله بانيها وحفظ خليفته فيها من كل سوء ومكروه